باذن الله رسول الله فلا تكذبهم يا محمد ان اوليك كانوا رسل الله الرسل وانما هم رسل
الله فتكذيبهم كتكذيبك فتم التسلية بقوله تعالى ويؤيد هذا مسئلة فقهية
وهي ان وكيل الوكيل باذن الموكل عند الاطلاق وكيل الموكل لا وكيل الوكيل حتى
لا ينعزل بعزل الوكيل اياه وينعزل اذا عزله الموكل الاول تنبيه ذبعث الاثنين
حكمة بالغة وهي انهما كانا مبعوثين من جهة عيسى عليه السلام باذن الله تعالى
فكان عليهما انهاء الامر اليه والاتيان بما امر الله تعالى والله سبحانه وتعالى عالم
بكل شيء لا يحتاج الى شاهد يشهد عنده واما عيسى عليه السلام فهو
بشر فامر الله تعالى بارسال اثنين ليكون قولهما على قومهما عند عيسى حجة تامة
وقرا ابو عمرو بكسر الهاء والميم وحمزة والكسائي بضمهما والباقون بكسر الهاء
والجميع في الوقف بسكون الميم فكذبوهما اي مع ما لهما من الايات لان من المعلوم
انا ما ارسلنا رسولا الا كان معه من الايات ما مثله امن عليه البشر سواء كان عنا
من غير واسطة او كان بواسطة رسولنا كما كان للطفيل بن عمرو الدوسي
ذي النورين لما ذهب الى قومه وسال النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون له
اية فكانت نورا في جبهته ثم سال ان تكون في غير وجه فكانت في سوطه
ولما كان المتطاير على النبي اقوى لشانه واعون على ما يراد منه نسبت عن
ذلك قوله تعالى فعززنا اي قوينا بثالث يقال عزز المطر الارض اي
لواها ولبدها ويقال للارض العزاز وكذا كل ارض صلبة وتعزز لحم
الناقة اي صلب وقوي والمفعول محذوف اي فقويناهما بثالث او فغلبناهما
بثالث لان المقصود من البعثة نصرة الحق لا نصرتهما والكل كانوا مقوين
للدين بالبرهان قال وهب كان اسم المرسولين يحيى ويونس واسم
الثالث شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث سلوم
وقرا شعبة بتخفيف الزاي الاولى والباقون بتشديدها والزاي الثانية
ساكنة بلا خلاف فقالوا انا اليكم مرسلون وذلك انهم كانوا عبدة اصنام
فارسل اليهم عيسى اثنين فلما قربا من المدينة رايا حبيبا النجار يرعى غنما
فسلما عليه فقال من انتما فقالا رسولا عيسى عليه السلام يدعوكم من
عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما اية قالا نعم نشفي المريض
ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله تعالى فقال ان لي ابنا مريضا منذ سنين
قالا فانطلق بنا ننظر حاله فاتى بهما الى منزله فمسحاه فقام في الوقت
باذن الله تعالى صحيحا ففشى الخبر في المدينة وامن حبيب وشفى الله تعالى
على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك اسمه انطيخس وكان
من ملوك الروم فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال لهما من انتما قالا رسولا عيسى
عليه السلام قال وفيما جئتما قالا ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر
الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ولنا اله دون الهتنا قالا نعم من اوجدك

والهتك

والهتك فقال قوما حتى انظر في امركما فتجسسهما وضرب كل واحد منهما
مائة جلدة فلما كذبا وضربا بعث عيسى عليه السلام راس الحواريين شمعون
الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل البلد متنكرا وجعل يعاشر حاشية
الملك حتى انسوا به واوصلوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته
وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست
رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك فهل كلمتهما
وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال
فان راى الملك دعاهما حتى نطلع على ما عندهما فدعاهما الملك فقال
لهما شمعون من ارسلكما الى ها هنا قالا الله الذي خلق كل شي
وليس له شريك فقال لهما شمعون فصفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد قال لهما شمعون وما ايتكما قالا ما يتمنى الملك فدعا
بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان
ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما
في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون
للملك ارايت ان سالت الهك يصنع مثل هذا حتى يكون لك الشرف
ولالهك فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهك الذي نعبده
لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وكان شمعون اذا دخل الملك على
الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على
ملتهم ثم قال الملك لهما ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احيا
ميت امنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل شي فقال الملك ان ها هنا
ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه
حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان
ربهما علانية وجعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت وقال اني
دخلت سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فامنوا بالله
تعالى ثم قال فتحت ابواب السما فرايت شابا حسنا يشفع لهولا الثلاثة
قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذان اشار الى صاحبيه
فتعجب الملك لما علم فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال
فامن الملك وامن قوم وكفر اخرون فمن لم يومن صاح عليهم جبريل
فهلكوا وقيل ابنة الملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون للملك
اطلب من هذين الرجلين ان يحييا ابنتك فطلب الملك منهما ذلك
فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيا الله تعالى المراة
ثم انشق القبر عنها فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان قالت
ولا اظنكم تسلمون ثم طلبت من الرسولين ان يردها الى مكانها فذرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)